Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تمهيدية ، من حيث كونه خريطة مبّسطة لإقليم معقد . ولكنَّ ما يستطيعُ تدريبَ أُذُننا ليس دراسة الشعر بل دراسة القصائد فحسب ، فنحن لا نتعلم الكتابة من القواعد ، أو بالتقليد البارد للأسلوب ، والحق أننا نتعلم بالتقليد ، ولكن بتقليد أعمق من ذلك الذي يتحقق بتحليل الأسلوب فعندما قلدنا شيللي لم يكن ذلك صادراً عن رغبة في أن نكتب كما كان يكتب ، بمقدار ما كان مردّه إلى غزو النفس المراهقة من قبل شيللي ، ذلك الغزو الذي جعل طريقة شيللي ، في ذلك الوقت ، هي الطريقة الوحيدة التي يُكتب بها .

ولا ريب أن ممارسة قرض الشعر في اللغة الانكليزية قد تأثّرت بالوعي لقواعد العروض . أما مسألة تأثير اللاتينية على المجدّدين (وياث) و(سَري)[1] فذلك أمر متروك لعالم التاريخ ليُبتَّ فيه . وكان النحويّ العظيم أوتويسبرسن[2] هو الذي ساعد على بقاء بنية النحو الانكليزي مفهومة فهماً سيئاً في محاولاتنا جعلها تتطابق مع مقولات اللغة اللاتينية ــ كما هو الأمر في صيغة الإفتراض (Subjunctive) المفروضة . وفي تاريخ قرض الشعر لا تنشأ مشكلة حول مسألة هل كان الشعراء قد أساؤوا فهم إيقاعات اللغة في تقليدهم للأنماط الأجنبية . ولابد لنا أن نتقبّل ممارسات عظماء شعراء الماضي ، لأنها الممارسات التي تدربت عليها أُذُننا ويجب أن تتدرّب . وأنا أعتقد أن عدداً من المؤثرات الأجنبية مرّ بالشعر الانكليزي لإخصاب مجاله وتنويعه ، ويتمسك بعض العلماء التقليديين بوجهة النظر القائلة ــ وهذا خارج عن مجال اختصاصي ــ أن مقياس أنباء اللاتينية للشعر اللاتيني كان يقوم على النبرة أكثر مما يقوم على المقطع الصوتي ، وأنه كان

---

(١) Wyatt و Surrey شاعران انكليزيان من القرن السادس عشر قام ثانيهما بنقل أجزاء من الانياد لفرجيل ، وكان لهما انتاج مشترك ، وأعدم الثاني بتهمة الخيانة العظمى .

(٢) Otto Jespersen « المترجم »